

اسقِ نفسك بمياه إلهية حتى تمتلئ من أزهار البر وتثمر ثمر العدل

(القديس أفرام السوري)

اعتادَ أحد النساك أن يلبس ثياباً من ثلاث قطع . وقد مضى ذات يومٍ للاعتراف لدى أحد الآباء .

فقال له الأب : هذا لا ينفَعك شيئاً يا أخى . قال هذا الكلام وهو يشير إلى ثيابه .

فأجابه الناسك : ثلاثُ تجارب تعذيني يا أبت .

التجربة الأولى تحضني على التوغل إلى عمق الصحراء . والثانية ، أن أكون غريباً وغير معروف في مكانٍ بعيد . والثالثة أن أحبس نفسي داخل قلائتي فلا أرى أحداً ، وانتاول طعامي مرة كل يومين .

ترى ماذا اختار من هذه الثلاثة ؟

فقال الأب : لا شئ من هذه الثلاثة ينفَعك . وإذا أردت أن تطيع مشورتى ، عليك ألا تبارح قلائتك كثيراً ، وأن تأكل كل يوم ، وتذكر في قلبك وذهنك على الدوام كلمات العشار : " ياربّ ارحمني أنا الخاطئ " .

فأنت لن تجد خلاصك إلا بالتواضع فقط .